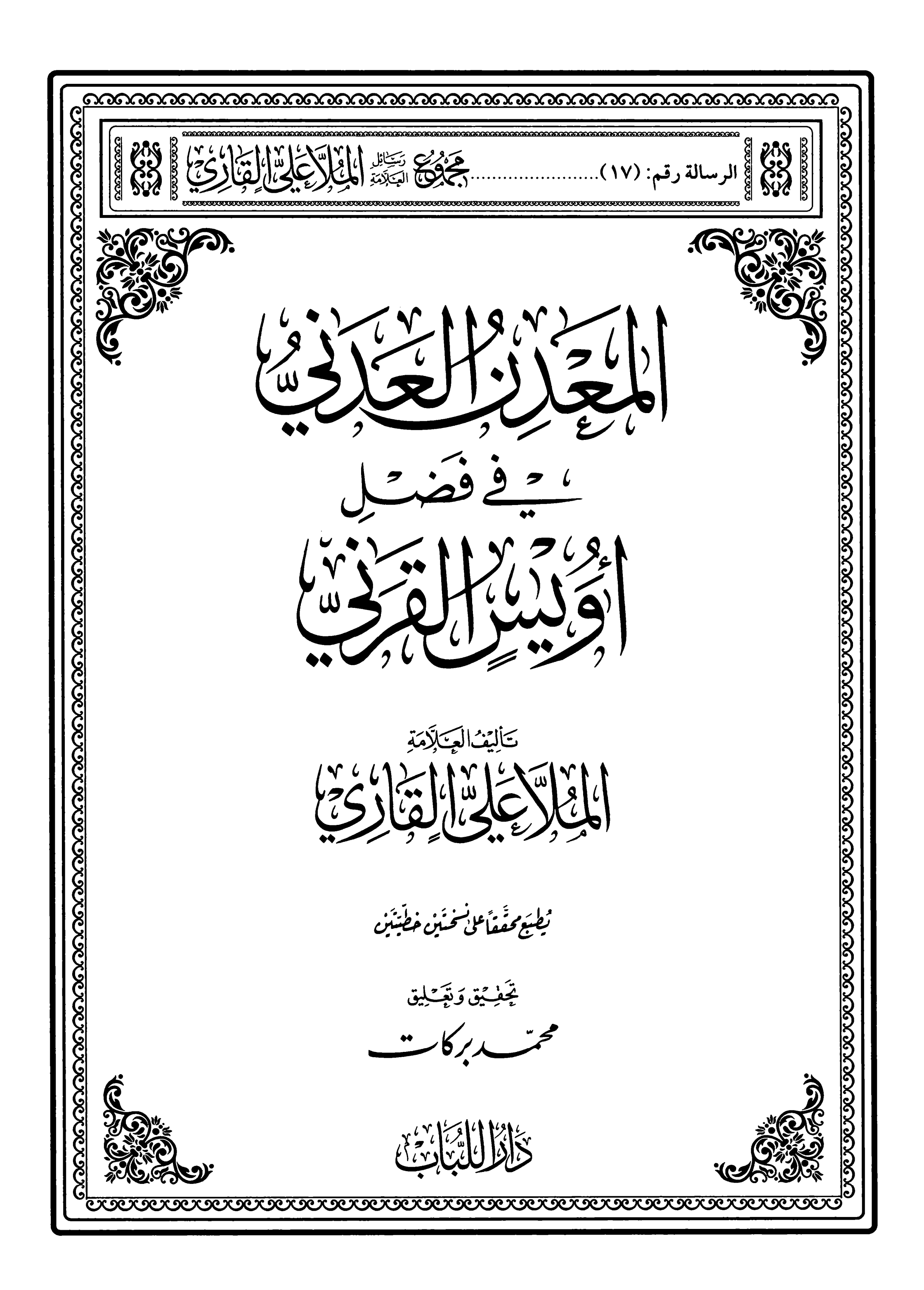


مجموع رسائل العلامة الملا علي القاري ........................ الرسالة رقم: (١٧)

# المعدن العدني في فضل أويس القرني

تأليف العلامة

## الملا علي القاري

يطبع محققاً على نسختين خطيتين

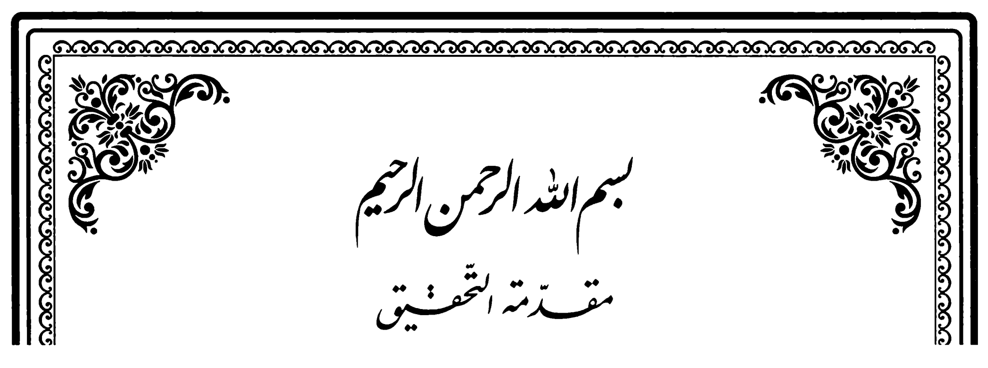
تحقيق وتعليق

محمد بركات

دار اللباب

مكتبة الجامعة الإسلامية (ج)

مكتبة فاضل أحمد (ف)




الحمـدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسـلامُ على المَبْعُـوثِ رحمةً للعالمينَ، وعلى آلهِ وصحبـهِ أجمعينَ.

**وبعـد**: فهذه رسـالةٌ جديدةٌ من رسـائل العلَّامةِ القـاري والمسـمَّاة: «المَعْدن العَدَنـي في فضائـل أُوَيْسٍ القَرَني»، تتنـاولُ في موضوعها ذِكْرَ فضائـلِ خيرِ التابعينَ أُويـسٍ القَرَنـي، تلكَ الشـخصيةُ التي كانـت رَمْزَ الصـلاحِ والوِلَايةِ والعبـادةِ، والتي اختلَفـتْ مواقـفُ الناس منها، فمنهـم المُعظِّمُ لِشَـأْنِها والمبالغُ فـي وَصْفِها، ومنهم المُنْكـرُ لوجودِهـا، علـى أنَّ بعضهم وقـفَ منها موقفاً عَـدْلاً، اتبع مـا وَرَد في حقِّها من أخبارٍ ثابتـةٍ صحيحةٍ.

والمصنفُ بيَّنَ في مقدمتهِ أنَّ قصدَه مِن جَمْعِ هذه الرسالةِ وتصنيفِها هو رجاءُ حُصُولِهِ على دَعْوةٍ من ذلك التابعي، تكونُ سبباً لمَغْفرةِ ذنوبهِ وسَتْرِ عُيوبهِ.

وبيَّن أن فضائلَ أُويسٍ ثابتةٌ عنه ﷺ ومتواترةٌ.

ثم ذَكَر تلك الأحاديثَ باختلافِ أَلْفاظِها لمعرفةِ دِلالَاتها التي تُبَيِّنُ مَزَايا المُتَرْجَمِ وما يتَّصفُ به من أوصافٍ انفَرَدَ بها.

فأَوْردَ المصنفُ قريباً من عشرين خبرٍ، نقلها من كتاب شيخه المتقي الهندي «كنز العمال»، بعضها مرفوع صحيح، وهو الأقل، والآخر ضعيف أو متروك، أو مرسَل، كما سترى، بل إنَّ المصنِّف ـ رحمه اللهُ ـ اسْتَنْكَر بعضَها واستغربه، كالخبر

الذي يقول: إنَّ عمّاً لأويسٍ اسمُه عصام، وهو قُطْبُ زمانِ النَّبيِّ ﷺ، فأنْكَر المصنفُ ذلك، وهذا جرَّهُ إلى الكلامِ عن الأولياءِ والأَقْطابِ والأَبْدالِ والأَوْتادِ، كما هو مَشْهورٌ عند أهلِ التَّصوفِ، فعرَّفَ الأولياءَ، ثم ذَكَر الخَواصَّ منهم كالأَبْدالِ، وذَكَر ما وَرَد في حقِّهم من أحاديثَ وأخبارٍ، منها المَرْفوعُ والمَوْقوفُ والمَقْطوعُ، والمرسلُ، وهي في دَرَجتِها ما بينَ الحَسَنِ، والضَعِيفِ، والمُنْكر أيضاً. وقد بيَّنا ذلكَ في تَخْريجها، بل بعضُ هذهِ الأخبارِ الغَيْبيةِ منقولةٌ عن بعض الصالحين ليست مرفوعةً ولا موقوفةً!

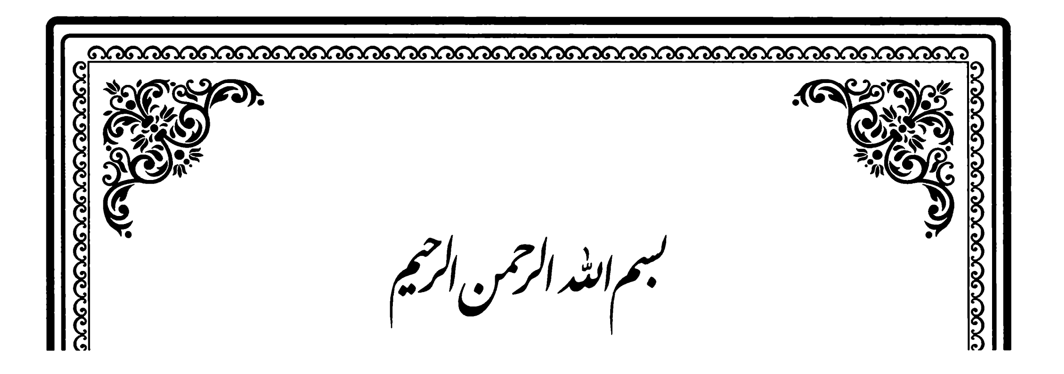
ثم خَتَم المُصنِّفُ هذه الرسالةَ بذكرِ بعضِ الأَخْبارِ المُشْتَهِرة على ألسنةِ العامَّةِ التي تُنْسب إلى أويسٍ ولا تَثْبتُ، وهي مخالفةٌ للشريعةِ، فَنَبَّه عليها وكشَفَ حالَها. وها نحنُ اليومَ نَنْشرُ هذهِ الرسالةَ في جُمْلةِ ما نُخْرجَهُ من رسائلِ الملَّا عليٍّ، محقَّقةً على أُصولها الخَطِّية، ومخرجةً أَحاديثُها، وخاصةً تلك الرسائلُ التي عِمادُها نقلُ الأخبارِ، ونُبَيِّن الصحيحَ منها والضعيفَ، لتكون خدمةً لائقةً بمِثْلِ هذه الأَعمالِ العِلميَّةِ.

هذا وقد اعْتَمدنا في تحقيقِ هذه الرِّسالةِ على نُسختينِ خطِّيتين: الأُوْلى، وهي نسخة فاضل أحمد، ورَمْزُها «ف»، والثانية: نسخةُ الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ورَمْزُها «ج».

وفي الخِتامِ نَرْجُو من اللهِ حُسْنَ القَبولِ، وأَنْ يكونَ عَمَلُنا خالِصاً لوَجْهِهِ، إنَّه تعالى أكرمُ مسؤولٍ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلَّى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبِهِ.

**المحقق**

***




الحمدُ للهِ حقَّ حَمدِه، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسولِه وعَبدِه، وعلى آلِه وأتباعِه وحِزْبه وجُندِه.

أمَّا بعدُ: فيقولُ المُلتجِئُ إلى حَرَمِ ربِّه البارِيْ، عليُّ بنُ سُلطانِ محمَّدٍ القارِيْ: إنَّ هـذه مَقالـةٌ مُشـتَمِلة على بيانِ بعـضِ فضائلِ خَيْـرِ التَّابعينِ أُوَيـسٍ القَرَنِيِّ، المُسـمَّاةُ بــ: «**المَعـدِنِ العَدَنِـيِّ**»، رجـاءَ أن يحصُـلَ لـي دَعْوَتُـه بالمَغفِـرَةِ لذُنوبي، ويكـونَ وَسـيلةً لسَـتْرِ عُيوبي، فـي الأمـرِ الدُّنيَوِيِّ والأُخـرَوِيِّ.

فاعلَمْ أنَّه جاءَ من طُرُقٍ مُتكاثرةٍ كادَتْ أن تكونَ مُتواترَةً عنه ﷺ:

١ ـ «أنَّ خيرَ التَّابعينَ رجُلٌ يقالُ له: أُوَيسٌ القَرَنِيُّ». رَواهُ الحاكِمُ عن عليٍّ[(١)]، وأحمدُ وابنُ سعدٍ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي ليلى، عن رَجُلٍ من الصَّحابةِ[(٢)].

(١) كـذا فـي النسـخ: «عـن علي!»، ولـم أجـده يـروى عـن علـي عنـد أحـد مـن رواة الحديـث، بـل فيهـا: عـن عبـد الرحمـن بـن أبي ليلـى قال: لمـا كان يـوم صفين نـادى منادٍ مـن أصحـاب معاوية أصحـاب علـي. فذكـره. ولعـل المصنـف تابع شـيخه صاحب «كنـز العمـال» (١٢/ ٧٤) فنسـبه إلـى علـي في «المسـتدرك»، وليس فيـه ولا في «إتحاف المهـرة» لابن حجر (١٦/ ٥٥٦)، ونسـبه فيـه إلـى رجـل من أهـل الشـام. بدل: رجـل مـن الصحابة.

(٢) رواه أحمد في «مسنده» (١٥٩٤٢)، وابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٦٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٠٢) من طريق شريك النخعي، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: نادى رجل من أهل الشام يوم صفين: أفيكم أويس القرني؟ قالوا: نعم، قال: سمعت رسول الله... فذكره. =

ورَواهُ مُسلمٌ عن عُمَرَ بزيادةِ: «وله والدةٌ هو بها بَرٌّ، لو أقسَمَ على اللهِ لأَبَرَّه، وكانَ به بَياضٌ، فمُروهُ فَلْيستَغْفِرْ لكم»(١).

وفي روايةٍ له عنه بلفظِ: «إنَّ رَجُلاً يأتيكم من اليَمَنِ يُقالُ له: أُوَيسٌ لا يَدَعُ باليَمَنِ غيرَ أُمٍّ له، قد كانَ به بَياضٌ فدَعا اللهَ فأَذْهَبَه عنه، إلا مثلَ مَوضِعِ الدِّرهَمِ، فمَن لَقِيَه منكم فمُرُوهُ فلْيَسْتَغْفِرْ لكم»(٢).

٢ ـ ورَوَى ابنُ سعدٍ عن رجُلٍ مُرسَلاً: أنَّه عليه السَّلامُ قالَ: «خَليلي من هذه الأُمَّةِ أُوَيسٌ القَرَنِيُّ»(٣).

٣ ـ ورَواهُ ابنُ عَدِيٍّ عن ابنِ عبَّاسٍ: «سيَكونُ في أُمَّتي رجُلٌ يقالُ له: أُوَيسُ بنُ عبدِ اللهِ القَرَنِيُّ، وإنَّ شَفاعتَه في أُمَّتي مثلُ رَبيعةَ ومُضَرَ»(٤).

٤ ـ ورَوَى أحمدُ في «الزُّهدِ»، وأبو نُعَيمٍ في «الحِليةِ»، عن مُحارِبِ بنِ دِثارٍ، وعن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ: «أنَّ مِنْ أُمَّتي مَن لا يستطيعُ أن يأتيَ مَسجِدَه أو مُصَلَّاه من العُرْيِ، يحجُزُه إيمانُه أن يسأَلَ النَّاسَ، منهم أُوَيسٌ القَرَنيُّ، وفُراتُ بنُ حِبَّانَ»(٥).

---

= وإسناده ضعيف لضعف شريك، لكن يشهد له حديث عمر الآتي عند مسلم في «صحيحه» (٢٥٤٢).

(١) رواه مسلم (٢٥٤٢)، وأحمد (٢٦٦).

(٢) رواه مسلم (٢٥٤٢): (٢٢٣).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٦/ ١٦٣)، وإسناده ضعيف لإرساله.

(٤) رواه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ٣٤٧)، وعدَّه ابن عدي من منكرات أبي الوليد وهب بن حفص، وقال: كل أحاديثه مناكير غير محفوظة. ونقل عن أبي عروبة: أنه كذاب يضع الحديث. اهـ. وقال ابن القيسراني في «ذخيرة الحافظ» (٣/ ١٤٨٤): وإن كان في إسناده ضعفاء ومجاهيل.

(٥) رواه أحمد في «الزهد» (٢٠٠٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٨٤ و٩/ ٣٨) من حديث محارب بن دثار مرفوعاً. ومحارب بن دثار تابعي، فإسناده منقطع، وفي إسناده أيضاً عبد الله بن الأشعث بن سوار، وهو مجهول.

وأما الخبر منسوباً إلى: سالم بن أبي الجعد، فلم أقف عليه إلا في «كنز العمال» (١٢/ ٧٤) كما هاهنا، بل ونسبه ابن حجر في «الإصابة» (١/ ٣٦١) إلى سالم بن أبي الجعد مرسلاً في «الزهد» =

٥ ـ ورَوَى أبو يَعلى عن عُمَرَ: «أنَّه سيكونُ في التَّابعينَ رَجُلٌ من قَرَنٍ يُقالُ له: أُوَيسُ بنُ عامرٍ، يخرُجُ به وَضَحٌ، فيَدعُو اللهَ أن يُذهِبَه عنه، فيقولُ: اللَّهُمَّ دَعْ لي في جَسَدي ما أذكُرُ نِعمَتَكَ عليَّ، فيَدَعُ له منه ما يذكُرُ به نعمتَه عليه، فمَنْ أدرَكَه منكم فاستَطاعَ أن يستَغفِرَ له، فلْيَستَغْفِرْ له»(١).

٦ ـ ورَوَى ابنُ أبي شَيبةَ عن عائشةَ: «سيَقْدَمُ عليكم رَجُلٌ يُقالُ له: أُوَيسٌ، كانَ به بَياضٌ فدَعا اللهَ له، فأَذْهَبَه اللهُ، فمَن لَقِيَه منكم فمرُوهُ فلْيَستَغْفِرْ له»(٢).

٧ ـ ورَوَى الخَطيبُ وابنُ عَساكِرَ: عن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ: أنَّه عليه السَّلامُ قالَ: «يا عُمَرُ! يكونُ في أُمَّتي في آخِرِ الزَّمانِ رَجُلٌ يُقالُ له: أُوَيسٌ القَرَنيُّ، يُصيبُه بَلاءٌ في جَسَدِه، فيدعُو الله عَزَّ وجَلَّ فيذهَبُ به إلا لمعةً في جَنبِه، إذا رَآها ذَكَرَ الله، فإذا لقيتَه فأَقْرِئْه منِّي السَّلامَ، ومُرْه أن يدعوَ لك، فإنَّه كريمٌ على ربِّه، بارٌّ بوالِدتِه، لو يُقسِمُ على اللهِ لأَبرَّه، يشفَعُ لِمِثلِ ربيعةَ ومُضَرَ»(٣).

---

= لأحمد. ولم أقف عليه.

(١) رواه أبو يعلى (٢١٢)، وأحمد في «الزهد» (٢٠١١)، وابن حبان في «المجروحين» (٣/ ١٥١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٠٠٦)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ١١٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٣٧) من طريق أبي الأصفر، يروي عن صعصعة بن معاوية، عن عمر بن الخطاب. قال ابن حبان: أبو الأصفر يروي عن صعصعة، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. وقال ابن كثير في «مسند الفاروق» (٢/ ٦٨٧): أبو الأصفر هذا لا أعرفه. اهـ. وانظر تمام طرقه في «تاريخ دمشق» (٩/ ٤٢٠). وفيها كلام. وسيرد برقم (١٣) بأطول منه.

(٢) رواه ابن أبي شيبة. وإسناده صحيح.

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٩/ ٤٣١) من طريق الخطيب بإسناده من طريق يحيى بن سعيد بن المسيب، عمر بن الخطاب. وقال: قال الخطيب: هذا حديث غريب جداً من رواية يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي عن عمر بن الخطاب، لم أكتبه إلا من هذا الوجه. ولم أقف عليه في «تاريخ بغداد»، وانظر: «كنز العمال» (١٤/ ٨). وسيرد مكرراً بأطول منه برقم (١٣).

٨ ـ ورَوَى ابنُ سَعدٍ وأحمدُ ومُسلِمٌ والعُقَيليُّ والحاكِمُ في «مُستَدرَكِه» عن عُمَرَ بلفظِ: «يأتي عليكم أُوَيسُ بنُ عامِرٍ معَ أَمدادِ أهلِ اليَمَنِ، من مُرادٍ ثمَّ من قَرَنٍ، كانَ به بَرَصٌ فبرِئَ منه إلا مَوضِعَ دِرهَمٍ، له والِدةٌ هو بها بَرٌّ، لو أقسَمَ على اللهِ لأبرَّه، فإن استَطعتَ أن يستغفِرَ لك فافعَلْ»[1].

٩ ـ ورَوَى ابنُ أبي شَيبَةَ في «مُصنَّفِه»، والحاكِمُ في «مُستَدرَكِه»، والبَيْهَقِيُّ وابنُ عَساكِرَ عن الحَسَنِ مُرسَلاً، ولفظُه: «يدخُلُ الجنَّةَ بشَفاعةِ رَجُلٍ من أُمَّتي أكثرُ من رَبيعةَ ومُضَرَ». قالَ الحسَنُ: وهو أُوَيسٌ القَرَنيُّ[2].

١٠ ـ ورَوَى الطَّبَرانِيُّ عن أبي أُمامَةَ مرفوعاً: «يدخُلُ الجنَّةَ بشَفاعةِ رَجُلٍ من أُمَّتي أكثرُ من عَدَدِ مُضَرَ، ويشفَعُ الرَّجُلُ في أهلِ بيتِه، ويشفَعُ على قَدْرِ عَمَلِه»[3].

ورَوَى أبو نُعَيمٍ عنه بلفظِ: «يخرُجُ من النَّارِ بشفاعَةِ رجُلٍ من أُمَّتي أكثرُ من رَبيعَةَ ومُضَرَ»[4].

فهـذه الأحاديـثُ صَريحةٌ في أنَّ أُوَيسـاً أفضَـلُ التَّابعين باعتِبارِ كثـرةِ الثَّوابِ، كمـا يُشيـرُ إليه لفـظُ «خَيـرُ التَّابعين»، فما ينافـي ما قالَ بعضُهـم: إنَّ أفضَـلَ التَّابعينَ

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٦٣)، وأحمد في «الزهد» (٢٠١٧)، ومسلم (٢٥٤٢): (٢٢٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٣٧)، والحاكم (٣/ ٤٥٦) عن عمر بن الخطاب مرفوعاً وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٣٢٣٤٣)، والحاكم (٣/ ٤٥٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٩/ ٤٣٨). وهو مرسل.

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٨٠٥٩)، وفي إسناده أبو غالب البصري، وهو ضعيف يعتبر به. قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٣٨٢): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي غالب قد وثَّقه غير واحد، وفيه ضعف.

(٤) رواه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٣٣٩) من طريق أي غالب عن أبي أمامة، به وإسناده ضعيف لضعف أبي غالب.

سعيدُ بنُ المُسيَّبِ من أهلِ المدينةِ، والحَسَنُ من أهلِ البَصرةِ، ومَكحولٌ من أهلِ الشَّامِ، وعَلقَمَةُ من أهلِ الكوفَةِ[1]؛ فإنَّه محمولٌ على أنَّهم أفضَلُ التَّابعين بمعنَى: أكثَرُهم عِلْماً، واللهُ سبحانَه أعلَمُ.

١١ ـ ورَوَى ابنُ سعدٍ ومُسلمٌ وأبو عَوانَةَ والرُّويانيُّ وأبو يَعلى وأبو نُعَيمٍ والبَيهَقِيُّ في «الدَّلائلِ» عن أُسَيْرِ بنِ جابرٍ قالَ: كانَ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ إذا أتى عليه أَمدادُ أهلِ اليَمَنِ سألَهم: أَفيكم أُوَيسُ بنُ عامرٍ؟ حتَّى أتى على أُوَيسٍ، قالَ: أنتَ أُوَيسُ بنُ عامرٍ؟ قالَ: نعَم، قالَ: من مُرادٍ ثمَّ من قَرَنٍ؟ قالَ: نعم، قالَ: فكانَ بك بَرَصٌ فَبرأْتَ منه إلا موضِعَ دِرهَمٍ؟ قالَ: نعم، قالَ: لكَ والِدةٌ؟ قالَ: نعم، قالَ: سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «يأتي عليكم أُوَيسُ بنُ عامرٍ معَ أَمدادِ أهلِ اليَمَنِ، من مُرادٍ ثمَّ من قَرَنٍ، كانَ به بَرَصٌ فبَرأَ منه إلا مَوضِعَ دِرهَمٍ، له والِدةٌ هو بها بَرٌّ، لو أقسَمَ على اللهِ لأَبَرَّهُ، فإنِ استَطعتَ أن يستغفِرَ لك فافعَلْ»، فاستَغفِرْ لي، فاستَغْفَرَ له. فقالَ له: أينَ تُريدُ؟ قالَ: الكوفةَ، قالَ: ألا أَكتُبُ لك إلى عامِلِها؟ قالَ: أكونُ في غُبَّرِ[2] النَّاسِ. فلمَّا كانَ من العامِ المُقبلِ حَجَّ رجُلٌ من أشرافِهم فوافَى عُمَرَ، فسألَه عن أُوَيسٍ، فقالَ: تركتُه رَثَّ الهَيئةِ قليلَ المَتاعِ، قالَ: سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «يأتي عليكم أُوَيسُ بنُ عامرٍ معَ أَمدادِ أهلِ اليَمَنِ، من مُرادٍ ثمَّ من قَرَنٍ، كانَ به بَرَصٌ فبَرأَ منه إلا مَوضِعَ دِرهَمٍ، له والِدةٌ هو بها بَرٌّ، لو أقسَمَ على اللهِ لأبرَّه، فإن استَطعْتَ أن يستغفِرَ لك فافعَلْ». فأتى أُوَيساً فقالَ: استَغْفِرْ لي، قالَ: أنتَ أحدَثُ عَهْداً بسَفَرٍ صالحٍ

---

(١) انظر: «مقدمة ابن اصلاح» (ص ٥١٥)، و«تدريب الراوي» (٢/ ٧١٠).

(٢) جاء في هامش النسخ ما نصه: جمعُ «غابرٍ» بمعنَى الباقي، ومنه قولِه تعالى: ﴿كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ ومُرادُه: في بقيَّةِ النَّاسِ وعامَّتِهم، لا في خاصَّتِهم وأهلِ شُهرَتِهم أحبُّ إليَّ.

فاستَغْفِرْ لي، قالَ: استَغْفِرْ لي، قالَ: لَقِيتَ عُمَر؟ قالَ: نعم، فاستَغْفَرَ لهُ، ففَطِنَ له النَّاسُ فانطَلَقَ على وَجْهِه(١).

١٢ ـ وفي رِوايةٍ لابنِ سعدٍ، وأبي نُعَيمٍ، والبَيهَقِيِّ في «الدَّلائلِ»، وابنِ عَساكِرَ عن أُسَيْر بنِ جابرٍ أيضاً، قالَ: كانَ مُحدِّثٌ بالكوفَةِ يُحدِّثُنا، فإذا فَرَغَ من حديثِه تفرَّقُوا ويَبْقَى رَهْطٌ فيهم رجُلٌ يتكلَّمُ بكلامٍ لا أسمَعُ أحداً يتكلَّم كلامَه، فأحبَبْتُه ففَقَدتُه، فقُلتُ لأصحابي: هل تعرِفُونَ رَجُلاً كانَ يُجالِسُنا كذا وكذا؟ فقالَ رجُلٌ منَ القَومِ: أنا أعرِفُه، ذاك أُوَيسٌ القَرَنيُّ، قلتُ: فتَعلَمُ منزِلَه؟ قالَ: نعم، فانطَلَقْتُ معَه حتَّى ضَرَبتُ حُجرَتَه، فخرَجَ إليَّ، قُلتُ: يا أُخَيَّ، ما حَبَسَكَ عنّا؟ قالَ: العُرْيُ.

وكانَ أصحابي يسخَرُونَ به ويُؤذُونَه، قُلتُ: خُذْ هذا البُرْدَ فالْبَسْهُ، قالَ: لا تفعَلْ؛ فإنَّهم إذَنْ يُؤذُونَني إنْ رَأَوهُ عليَّ. فلم أَزَلْ به حتَّى لَبِسَه فخَرَجَ عليهم، فقالوا: مَنْ تَرَونَ خُدِعَ عن بُرْدِه هذا؟ فجاءَ فوَضَعَه وقالَ: ألا تَرى؟ فأتَيتُ المجلِسَ، فقُلتُ: ما تُريدونَ من هذا الرَّجُلِ؟ قد آذَيتُموه، الرَّجُلُ يَعْرَى مرَّةً، ويكتسي مرَّةً، فأَخَذْتُهم بلساني أَخْذاً شديداً.

فقُضِيَ أنَّ أهلَ الكُوفَةِ وَفَدوا إلى عُمَرَ، فوَفَدَ رجلٌ ممَّن كانَ يسخَرُ به، فقالَ عُمَرُ: هل ههنا رَجُلٌ من أهلِ القَريتَين(٢)؟ فجاءَ ذلك الرَّجلُ، فقالَ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد قالَ: «إنَّ رَجُلاً يأتيكم من اليَمَنِ يُقالُ له: أُوَيسٌ، لا يدَعُ باليَمَنِ

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٦٣)، ومسلم (٢٥٤٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٧٩)، وفي «معرفة الصحابة» (١٠٠٥)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧) ولم أقف عليه عند أبي يعلى من طريق أسير بن جابر، كما لم أقف عليه عند أبي عوانة والروياني.

(٢) في هامش النسخ حاشية نصها: «أي الكوفة والبصرة». اهـ. لكن الذي في المصادر: رجل من القَرَنيِّين. وهو الصواب، والله أعلم.

غيرَ أُمٍّ لـه، وقـد كانَ به بَيـاضٌ فدَعَـا اللهَ فأذهَبَه عنه، إلا مثـلَ مَوْضِـعَ الدِّرهَـمِ، فمَن لَقِيَـه منكُم فمُـروهُ فَلْيَسـتَغْفِرْ لكُم».

قـالَ: فقَـدِمَ علينـا[١]؛ قلـتُ: مِـنْ أيـنَ؟ قـالَ: مـن اليَمَـنِ، قلـتُ: ما اسـمُكَ؟ قـالَ: أُوَيـسٌ، قلـتُ: فمَن تَركْـتَ في اليَمَـنِ؟ قـالَ: أُمَّاً لـي، قلتُ: أكانَ بـك بياضٌ فدَعَـوْتَ اللهَ فأَذْهَبَـه اللهُ عنـك؟ قالَ: نعـم، قلتُ: اِسـتَغْفِرْ لي، قالَ: أَوَيَسـتَغْفِرُ مثلي لِمثلِـك يـا أميـرَ المؤمنيـن؟ قـالَ: فاسـتَغْفَرَ لـه، قلـتُ لـه: أنـتَ أخـي لا تُفارِقْنـي. فأَمَّلَـسَ[٢] منِّـي، فأُنبِئْـتُ أنَّـه قَـدِمَ عليكـم الكُوفةَ، قـالَ: فجَعَـلَ ذلك الرَّجُـلُ الذي كانَ يسـخَرُ بـه ويحقِـرُه يقـولُ: ما هـذا فينا، ومـا نعرِفُه.

فقـالَ عُمَـرُ: بلى، إنَّـه رجُلٌ كذا، كأنَّه يضَعُ من شـأنِه، قالَ: فينا يـا أميرَ المُؤمنينَ رَجُـلٌ يُقالُ له: أُوَيسٌ، نَسْـخَر به، قـالَ: أَدرِكْ ولا أُراكَ تُدْرِكُـه، فأقبَلَ ذلك الرَّجُلُ حتَّى دَخَـلَ عليـه قبلَ أن يأتـيَ أهلَه، فقالَ لـه أُوَيسٌ: ما هـذه بعَادَتِك، فما لَك؟

قـالَ: سـمعتُ عُمَـرَ يقولُ: فيـكَ كذا وكـذا، فاسـتَغْفِرْ لي يـا أُوَيسُ، قـالَ: لا أفعَـلُ حتَّـى تجعَلَ لـي عليكَ أن لا تسـخَرَ بي فيما بعـدُ، ولا تذكُرَ الذي سـمِعتَه من عُمَـرَ رضـيَ اللهُ عنه إلـى أحَدٍ، فاسـتَغْفَرَ له.

قالَ أُسَيْر: فما لَبِثْنا أنْ فَشا أمرُه في الكوفةِ، فدَخَلْتُ عليه، فقلتُ له: يا أُخَيَّ! الآنَ أراكَ العُجْبَ ونحنُ لا نَشعُرُ؟ قالَ: ما كانَ في هذا ما أتبَلَّغُ به في النَّاسِ، وما يُجزَى كلُّ عبدٍ إلا بعمَلِه، ثمَّ أَمَّلَس منهم فذَهَبَ[٣].

---

(١) في هامش النسخ حاشية نصها: «أي قبل ذلك».

(٢) أي: أفلت.

(٣) رواه ابـن سـعد فـي «الطبقـات» (٦/ ١٦١)، وأبـو نعيـم فـي «الحليـة» (٢/ ٧٩)، وفـي «معرفـة الصحابـة» (١٠٠٣)، والبيهقـي فـي «الدلائـل» (٦/ ٣٧٨)، وابـن عسـاكر فـي «تاريخـه» (٩/ ٤١٨). ورجـال إسـناده ثقـات.

١٣ ـ ورَوَى أبـو نُعَيـمٍ فـي «المَعرِفَـةِ»، والبَيهَقِيُّ في «الدَّلائلِ»، وابنُ عَسـاكِرَ عـن صَعْصَعَـةَ بـنِ مُعاويةَ قـالَ: كانَ أُوَيـسُ بنُ عامـرٍ مـنَ التَّابعين، رجلٌ مـن قَرَنٍ، وإنَّ عمـرَ بـنَ الخطَّـابِ رضـيَ اللهُ عنـه قـالَ: أخبَرَنا رسـولُ اللهِ ﷺ أنَّه سـيكونُ في التَّابعيـن رجـلٌ مـن قَرَنٍ، يُقـالُ لـه: أُوَيسُ بنُ عامـرٍ، يخرُجُ بـه وَضَحٌ فيدعـو اللهَ أن يذهَـبَ عنـه، فيقـولُ: اللَّهُمَّ دَعْ لي في جَسَـدِي ما أذكُـرُ به نِعمَتَك علـيَّ، فمَن أدرَكَه منكم واسـتَطاعَ أن يسـتَغْفِرَ له فليَسْـتَغْفِرْ له[1].

١٤ ـ ورَوَى الخطيـبُ وابـنُ عَسـاكِرَ ـ وقالا: حديثٌ غَريبٌ جِـدًّا ـ عن يحيَى ابـنِ سـعيدٍ، عن سـعيدِ بـنِ المُسـيَّبِ، عـن عُمَرَ بـنِ الخطَّـابِ رضـيَ اللهُ عنـه قالَ: قـالَ لـي رسـولُ الله ﷺ ذاتَ يـومٍ: «يـا عُمَـرُ»، فقلـتُ: لبَّيـكَ وسَـعْدَيكَ يا رسـولَ اللهِ، فظَنَنْـتُ أنَّـه يبعَثُنـي فـي حاجةٍ، قـالَ: «يا عُمَـرُ! يكونُ فـي أُمَّتي في آخـرِ النَّاسِ رجُـلٌ يُقـالُ لـه: أُوَيسٌ القَرَنـيُّ، يُصيبُـه بلاءٌ في جَسَـدِه، فيدعُـو اللهَ، فيَذهَـبُ به إلا بُقعَـةً فـي جَنْبِـه إذا رآهـا ذَكَرَ اللهَ عَـزَّ وجَلَّ، فـإذا لَقيتَه فأَقرِئْـه منِّي السَّـلامَ، ومُرْهُ أن يدعـوَ لـكَ، فإنَّه كريـمٌ على ربِّه، بـارٌّ بوالِدَتِه، لو أقسـمَ علـى اللهِ لأبرَّه، يشـفَعُ لِمثلِ ربيعـةَ ومُضَرَ».

قالَ عُمَرُ رضيَ اللهُ عنه: فطَلَبْتُه حياةَ رسولِ اللهِ ﷺ فلم أَقْدِرْ عليه، وطَلَبتُه خِلافةَ أبي بكرٍ فلم أَقْدِرْ عليه، وطَلَبْتُه شَطْراً من إمارَتي، فبَينَما أَستَقْرئ الرِّفاقَ وأقولُ: فيكم أَحَدٌ من مُرادٍ؟ فيكم أَحَدٌ من قَرَنٍ؟ فيكم أُوَيسٌ القَرَنيُّ؟ فقالَ شَيخٌ من القَوم: هو ابنُ أخي، إنَّك تَسأَلُ عن رجلٍ وَضيعِ الشَّأنِ، ليسَ مِثلُك يسأَلُ عنه يا أميرَ المؤمنين، قلتُ: أراكَ فيه من الهالِكين، فرَدَّ الكلامَ الأوَّلَ.

---

(١) رواه أبو نعيم (١٠٠٦)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٧٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٩/ ٤٢٠). وفي إسناده أبو الأصفر، وهو ضعيف، وقد سلف هذا الخبر برقم (٥).

فبينَما أنا كذلكَ إذ رفعت لي راحِلَةٌ رَثَّةُ الحالِ، عليها رَحْلٌ رَثُّ الحالِ، فوَقَعَ في خَلَدي أنَّه أُوَيسٌ، قلتُ: يا عبدَ الله! أنتَ أُوَيسٌ القَرَنيُّ؟ قالَ: نعَم، قلتُ: رَسولُ اللهِ ﷺ يقرَأُ عليكَ السَّلامَ، قالَ: على رسولِ اللهِ ﷺ السَّلامُ وعليكَ يا أميرَ المؤمنينَ، قلتُ: ويأمُرُكَ أن تدعُوَ لي، كنتُ أَلقاه في كلِّ عامٍ فأُخبِرُه بذاتِ نفسي، ويُخبِرُني بذاتِ نفسِه[1].

١٥ ـ ورَوَى ابنُ عَساكِرَ عن الحسَنِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يدخُلُ بشَفاعةِ رجُلٍ من أُمَّتي الجنَّةَ أكثرُ من رَبيعَةَ ومُضَرَ»، أمَا أُسمِّي ذلك الرَّجلَ؟ قالوا: بلى، قالَ: ذاكَ أُوَيسٌ القَرَنيُّ.

ثمَّ قالَ: «يا عُمَرُ! إنْ أدرَكْتَه فأَقْرِئْه منِّي السَّلامَ، وقلْ له حتَّى يدعُوَ لك، واعلَمْ أنَّه كانَ فيه وَضَحٌ، فدَعا اللهَ فرُفِعَ عنه، ثمَّ دَعاه فرَدَّ عليه بعضَه».

فلمَّا كانَ في خلافةِ عُمَرَ قالَ عُمَرُ رضيَ اللهُ عنه وهو بالمَوسِمِ: ليَجلِسْ كلُّ رجُلٍ منكم إلا مَنْ كانَ من قَرَنٍ، فجَلَسُوا إلا رجُلاً، فدَعاه، فقالَ له: هل تعرِفُ فيكم رجلاً اسمُه أُوَيسٌ؟ قالَ: وما تُريدُ منه؟ فإنَّه رجلٌ لا يُعرَفُ، يأوي الخَراباتِ، لا يُخالِطُ النَّاسَ، فقالَ: أَقْرِئْه منِّي السَّلامَ، وقُلْ له حتَّى يلقاني، فأبلَغَه الرَّجُلُ رسالةَ عمرَ، فقَدِمَ عليه.

فقالَ عمرُ رضيَ اللهُ عنه: أنتَ أُوَيسٌ؟ فقالَ: نعم يا أميرَ المُؤمنين، فقالَ: صَدَقَ اللهُ ورسولُه، هل كانَ بك وَضَحٌ فدَعَوْتَ الله فرَفَعَه عنك؟ ثمَّ دَعَوْتَه فرَدَّ عليك بعضَه؟ فقالَ: نعم، مَن أخبَرَكَ به؟ فوَاللهِ ما اطَّلَعَ عليه غيرُ اللهِ.

قالَ: أخبَرَني رسولُ اللهِ ﷺ، وأمَرَني أن أسأَلَكَ حتَّى تدعُوَ لي، وقالَ: «يدخُلُ الجنَّةَ بشفاعةِ رجُلٍ من أمَّتي أكثرُ من ربيعةَ ومُضَرَ»، ثمَّ سمَّاكَ، فدَعا

(١) سلف تخريجه برقم (٧)، وهو هناك مختصر.

لعُمَرَ رضيَ اللهُ عنه، ثمَّ قالَ له: حاجَتي إليك يا أميرَ المُؤمنين أن تكتُمَها عليَّ، وأن تأذَنَ لي في الانصِرافِ، ففعَلَ، فلم يزَلْ مُستَخْفياً من النَّاسِ حتَّى قُتِلَ يومَ نَهاوَنْدَ فيمَن استُشْهِدَ(١).

١٦ ـ ورَوَى ابنُ عَساكِرَ عن سعيدِ بنِ المُسيَّبِ رحِمَه اللهُ تعالى قالَ: فنادَى عمرُ ابنُ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنه وهو على المِنْبَرِ بمِنَى: يا أَهْلَ قَرَنٍ، فقامَ مَشايخُ فقالوا: نعَم يا أميرَ المُؤمنين، ليسَ فينا مَن اسمُه أُوَيسٌ إلا رجُلٌ مجنونٌ، يَسكُنُ القِفارَ والرِّمالَ، لا يَأْلَفُ ولا يُؤْلَفُ، فقالَ: ذاكَ الذي أَعْنيه، إذا قَدِمْتُم إلى قَرَنٍ فاطلُبوه وبلِّغُوه سَلامي، وقُولُوا له: إنَّ رسولَ الله ﷺ بشَّرني بك، وأمَرَني أن أقرأَ عليكَ سلامَه، فعادُوا إلى قَرَنٍ فطَلَبُوه، فوَجَدُوه في الرِّمالِ، فأَبْلَغُوه سلامَ عُمَرَ وسلامَ رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: عَرَفَني أميرُ المؤمنين، وشَهَرَ باسمي، السَّلامُ على رسولِ الله ﷺ، اللَّهُمَّ صلِّ عليه وعلى آلِه، وهامَ على وَجْهِه، فلم يُوقَفْ له بعدَ ذلك على أثرٍ دَهْراً، ثمَّ عادَ في أيَّامِ عليٍّ رضيَ اللهُ عنه، فقاتَلَ بينَ يدَيه، فاستشهدَ في صِفِّين(٢).

١٧ ـ ورَوَى أبو يَعلى وابنُ مَنْده وابنُ عَساكِرَ عن صَعْصَعَةَ بنِ مُعاويةَ قالَ: كانَ عمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنه يسأَلُ وَفْدَ أهلِ الكوفةِ إذا قَدِمُوا عليه: تَعرِفون أُوَيسَ ابنَ عامرٍ القَرَنِيَّ؟ فيقُولون: لا، وكانَ أُوَيسٌ رجُلاً يلزَمُ المَسجدَ بالكوفةِ، فلا يكادُ يُفارِقُه، وله ابنُ عمٍّ يغشَى السُّلطانَ ويُؤذِي أُوَيساً، فوَفَدَ ابنُ عمِّه إلى عمرَ بنِ الخطَّابِ فيمَن وَفَدَ من أهلِ الكوفةِ.

فقالَ عمرُ رضيَ اللهُ عنه: أتَعرِفُون أُوَيسَ بنَ عامرٍ القَرَنيَّ؟ فقالَ: ابنُ عمِّه(٣) يا أميرَ المؤمنين، إنَّ أُوَيساً لم يبلُغْ أن تعرِفَه أنت، إنَّما هو إنسانٌ دُوْنٌ، وهو ابنُ عمِّي، فقالَ له عمرُ: وَيلَكَ هَلَكْتَ، إنَّ رسولَ الله ﷺ حدَّثَنا: أنَّه «سيكونُ في التَّابعينَ رجلٌ

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٩/ ٤٥٤)، وهو مرسل. وقد سلف قطعه منه برقم (٩).
(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٩/ ٤٣٤) من طريق الفضيل بن عياض، عن أبي قرة السدوسي عن سعيد بن المسيب. وفي إسناده أبو قرة السدوسي، لم أقف على ترجمة.
(٣) في «ج»: «ابن عمي». والتصويب من «ف»، وهو الموافق لما في المصادر.

يقالُ له: أُوَيسُ بنُ عامرٍ القَرَنيُّ، فمَن أدرَكَه منكم واستَطاعَ أن يستغفِرَ له فليَفْعَلْ».
فإذا رأيتَه فأَقرِئْه منِّي السَّلامَ، ومُرْه أن يَفِدَ إليَّ، فوَفَدَ إليه، فلمَّا دَخَلَ عليه قالَ: أنتَ أُوَيسُ بنُ عامرٍ القَرَنيُّ؟ أنت الذي خَرَجَ بك وَضَحٌ من بَرَصٍ فدَعَوتَ الله أن يُذهِبَه فأَذْهَبَه، فقلتَ: اللَّهُمَّ أَبْقِ لي منه في جَسدي ما أذكُرُ به نِعمَتَك؟ قالَ: وأنَّى دَرَيتَ يا أميرَ المؤمنين، واللهِ إنْ[1] أطلَعْتُ على هذا بشراً.

قالَ: أخبرَني به رسولُ اللهِ ﷺ: أنَّه «سيكونُ في التَّابعينَ رجلٌ يقالُ له: أُوَيسُ بنُ عامرٍ القَرَنيُّ، يخرُجُ به وَضَحٌ من بَرَصٍ، فيدعُو اللهَ أن يُذهِبَه عنه فيفعَلُ، فيقولُ: اللَّهُمَّ اترُكْ في جَسَدي ما أذكُرُ به نِعمَتَك، ففَعَلَ، فمَن أدرَكَه[2] فاستَطاعَ أن يستَغْفِرَ له فلْيَفْعَلْ». فاستَغْفِرْ لي يا أُوَيسُ، قالَ: غفَرَ اللهُ لك يا أميرَ المُؤمنين، قالَ: ولكَ يغفِرُ اللهُ يا أُوَيسَ بنَ عامرٍ، فقالَ النَّاسُ: استَغْفِرْ لنا يا أُوَيسُ، فراغَ[3] فما رُئِيَ حتَّى السَّاعةِ[4].

١٨ ـ ورَوَى ابنُ عَساكِرَ، عن نَهْشَلِ بنِ سعيدٍ، عن الضَّحَّاكِ بنِ مُزاحِمٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: مَكَثَ عمرُ رضيَ اللهُ عنه يسأَلُ عن أُوَيسٍ القَرَنيِّ عشْرَ سنين، فذُكِرَ أنَّه قالَ: يا أهلَ اليَمَنِ مَن كانَ من مُرادٍ فلْيَقُمْ، فقامَ مَن كانَ من مُرادٍ، وقَعَدَ آخَرون، فقالَ: أفيكُم أُوَيسٌ، فقالَ رجلٌ: يا أميرَ المؤمنين لا نَعرِفُ أُوَيساً، ولكِنْ

---

(١) في هامش «ج»: «(إن) هذه نافية بمعنى (ما)».

(٢) في هامش «ج»: «منكم» ورمز لها بـ (ظ).

(٣) في هامش «ج»: «أي: واستخفى».

(٤) رواه أبو يعلى (٢١٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٩/ ٤١٩) من طريق ابن منده بإسناد إلى صعصعة ابن معاوية، به. وقال ابن منده: هذا حديث غريب من حديث مروان الأصفر، وذكر أنه روي: عن أبي الأصفر عن صعصعة، بدلاً من مروان الأصفر. وقال الذهبي في «السير» (٤/ ٢٦): هذا حديث غريب، تفرد به مبارك بن فضالة عن أبي الأصفر، وأبو الأصفر ليس بمعروف.

**قلت**: وقد سلف مختصراً برقم (٥)، وذكرنا هناك أقوال الأئمة في تضعيفه، فانظره ثمة.

لي ابنُ أخٍ يُقالُ له أُوَيسٌ، هو ضَعيفٌ، وأمْهَنُ من أن يَسألَ مثلُكَ عن مِثلِه، قالَ له: أَبِحَرَمِنا هو؟ قالَ: نعم، هو بالأراكِ بعَرَفَةَ يَرعَى إِبِلَ القَومِ.

فرَكِبَ عمرُ وعليٌّ رضيَ اللهُ عنهما على حِمارَينِ، ثمَّ انطَلَقا حتَّى أَتَيا الأَراكَ، فإذا هو قائِمٌ يصَلِّي يضرِبُ ببَصَرِه نحوَ مسجِدِه، قد دَخَلَ بعضُه في بعضٍ، فلمَّا رَأَياهُ فقالَ أحدُهما: إن يكُ أحدٌ الذي نَطلُبُ فهذا هو، فلمَّا سمِعَ حِسَّهُما خَفَّفَ وانصَرَفَ، فسلَّما عليه، فردَّ عليهما: وعلَيكُما السَّلامُ ورَحمةُ اللهِ وبرَكاتُه.

قالا له: ما اسمُكَ رَحِمَكَ اللهُ؟ قالَ: أنا راعي هذه الإبلَ، قالا: أَخبِرْنا باسمِكَ، قالَ: أنا أَجِيرُ القَومِ، قالا: ما اسمُك؟ قالَ: أنا عبدُ اللهِ، قال له عليٌّ: قد عَلِمْنا أنَّ مَن في السَّماواتِ والأرضِ عَبيدُ اللهِ، فأَنشُدُكَ برَبِّ هذه الكَعبَةِ ورَبِّ هذا الحرَمِ، ما اسمُكَ الذي سمَّتْكَ به أمُّكَ؟ قالَ: وما تُريدُ إلى ذلك؟[1] قالَ: أنا أُوَيسُ بنُ بدار، فقالا له: اِكشِفْ لنا عن شِقِّكَ الأيسرِ، فكشَفَ لهما، فإذا لمعَةٌ بيضاءُ قَدْرُ الدِّرهَمِ من غيرِ سوءٍ، فابتَدَرا يُقَبِّلانِ المَوضِعَ.

ثمَّ قالا له: إنَّ رسولَ الله ﷺ أمَرَنا أن نُقرِئَكَ السّلامَ، وأن نسأَلَكَ أن تدعُوَ لنا، قالَ: إنَّ دُعائي في شرقِ الأرضِ وغَرْبِها لجميعِ المُؤمنين والمُؤمناتِ، فقالا: اُدعُ لنا، فدعا لهُما وللمُؤمنين والمُؤمناتِ.

فقالَ له عمرُ: أُعطيكَ شَيئاً من رِزْقي، أو من عَطائي تَسْتَعينُ به؟ فقالَ: ثَوبايَ جَديدانِ، ونَعلايَ مَخصوفَتانِ، ومعي أربعةُ دَراهِمَ، ولي فَضْلَةٌ عندَ القومِ، فمتَى أُفنِي هذا؟ إنَّه مَن أمَّلَ جُمُعةً أمَّلَ الشَّهرَ، ومَن أمَّلَ شَهْراً أمَّلَ سنةً[2]، ثمَّ رَدَّ على القَومِ إبِلَهُم، ثمَّ فارَقَهم فلم يُرَ بعدَ ذلك[3].

---

(١) في «ج»: «وما تريدان بذلك قال». والمثبت من «ف» والمصدر.

(٢) في هامش «ج»: «أي: من أمل سنة أمل دهراً، والنية أن الأمل لا ينتهي له الأجل».

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٩/ ٤٢٢). ونهشل بن سعيد ضعفوه، واتهم بالكذب، والضحاك بن =

١٩ ـ ورَوَى ابنُ عَساكِرَ أيضاً، عن عَلْقَمَةَ بنِ مرثدٍ الحَضْرَميِّ، قالَ: انتَهَى الزُّهد إلى ثمانيةِ نَفَرٍ من التَّابعين: عامرُ بنُ عبدِ اللهِ القَيْسيُّ، وأُوَيسٌ القَرَنيُّ، وهَرِمُ بنُ حيَّانَ العَبْديُّ، والرَّبيعُ بنُ خُثَيم الثَّوريُّ، وأبو مُسلِمٍ الخَوْلانيُّ، والأسوَدُ بنُ يزيدَ، ومَسروقُ بنُ الأجْدَعِ، والحسَنُ بنُ أبي الحسَنِ البَصريُّ.

فأمَّا أُوَيسٌ القَرَنيُّ فإنَّ أهلَه ظنُّوا أنَّه مجنونٌ، فبَنَوا له بيتاً على بابِ دارِهم، فكانَ يأتي عليهم السَّنَةُ والسَّنَتانِ لا يرَونَ له وَجْهاً، وكانَ طعامُه ممَّا يلتَقِطُ من النَّوى، فإذا أمسَى باعَه لإفطارِه، وإذا أصابَ حَشَفاً خبأَها لإفطارِه.

فلمَّا وَلِيَ عمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنه قالَ: يا أيُّها النَّاسُ! قُومُوا بالمَوسمِ، فقامُوا، فقالَ: ألا اِجلِسُوا إلا مَن كانَ من أهلِ اليَمَنِ، فجَلَسوا، فقالَ: ألا اِجلِسُوا إلا مَن كانَ من أهلِ الكُوفةِ، فجَلَسُوا، فقالَ: ألا اِجلِسُوا إلا مَن كانَ من مُرادٍ، فجَلَسُوا، فقالَ: اِجلِسُوا إلا مَن كانَ من قَرَنٍ، فجَلَسُوا إلا رجُلٌ، وكانَ عمَّ أُوَيسٍ.

فقالَ عُمَرُ له: أقَرَنيٌّ أنت؟ قالَ: نعم، قالَ: أتَعرِفُ أُوَيساً؟ قالَ: وما تسأَلُ عن ذلك يا أميرَ المؤمنين؟ فوَاللهِ ما فينا أخَفُّ منه، ولا أجَنُّ منه، ولا أحوَجُ منه، فبَكى عمَرُ، وقالَ: بكَ لا به، سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «يدخُلُ الجنَّةَ بشَفاعتِه مثلُ رَبيعَةَ ومُضَرَ»[١].

* * *

فهذه أحاديثُ دالَّةٌ على جَلالَةِ أُوَيسٍ، ورِفْعَةِ قَدْرِه، وعلى جَهالَةِ عمِّه، وخَفاءِ أمرِه، ويُشكِلُ بقَولِ الشَّيخِ علاءِ الدَّولةِ السِّمْنانيِّ[٢] من: أنَّ القُطْبَ في زَمانِ النَّبيِّ ﷺ

= مزاحم لم يلق ابن عباس، فإسناده منقطع.

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٩/ ٤٣٢) من طريق يحيى بن سعيد العطار، عن يزيد بن عطاء، علقمة، به. ويحيى بن سعيد العطار، ضعفوه، قال العقيلي: منكر الحديث.

(٢) هو علاء الدولة أحمد بن محمد السمناني، من علماء الصوفية، توفي ببغداد سنة (٧٣٦هـ). له تصانيف في التصوف وغيره. انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٢٩٧).

عمُّ أُوَيسٍ القَرَنيِّ عِصامٌ، فحَرِيٌّ أن يقولَ: «إنِّي لأَجِدُ نَفَسَ الرَّحمنِ من قِبَلِ اليَمَنِ»(١)، وهو مَظْهَرٌ خاصٌّ للتَّجلِّي الرَّحمانيِّ، كما كانَ النَّبيُّ ﷺ مظهراً خاصَّاً للتَّجلِّي الإلهيِّ المَخصُوصِ باسمِ الذَّاتِ، وهو اللهُ سُبحانَه وتعالى، انتهى(٢).

ولا يخفَى أنَّ عِصاماً هذا ليسَ له ذِكْرٌ في الوُجودِ، لا خاصَّاً ولا عامَّاً، وعلى تقديرِ ثُبوتِه بالنَّقلِ والكَشْفِ، القَبولُ لأهلِ العَقلِ يستبعدُ أن تكونَ القُطبيَّةُ له معَ وُجودِ الخُلَفاءِ الأربعةِ الذين هم أفضَلُ الخَلْقِ بعدَ الأنبياءِ بإجماعِ الأمَّةِ.

فالظَّاهِرُ أنَّه عليه السَّلامُ قُطْبُ دائرةِ الوُجودِ للسَّابقينَ واللَّاحقينَ في مَقامِ الشُّهودِ، ولا شكَّ أنَّه قُطْبُ الإرشادِ لجميعِ العبادِ في سائرِ البلادِ، وتكونُ هذه النِّسبَةُ العليَّةُ والرُّتبةُ القُطبيَّةُ مُنتَقِلَةً إلى خُلفائِه الرَّاشدينَ المَهدِيَّةِ، وهلُمَّ جَرَّاً، إلى مَن يكونُ الجامعَ بينَ العُلومِ الشَّرعيَّةِ، والمَعارِفِ اللَّدُنِّيَةِ.

وأمَّا قُطبُ الأبدالِ في زَمَنِه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ فالذي في ظنِّي أنَّه أُوَيسٌ القَرَنيُّ، على أنَّه قالَ الإمامُ اليَافِعِيُّ(٣): وقد سُتِرَتْ أحوالُ القُطْبِ هو

(١) قطعة من حديث رواه البزار في «مسنده» (٣٧٠٢)، والطبراني في «الكبير» (٦٣٥٨) وفي «مسند الشاميين» (١٠٨٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٦٨)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٧٠) من حديث سلمة بن نفيل.

وقال البزار: رجاله رجال معرفون من أهل الشام مشهورون إلا إبراهيم بن سليمان الأفطس، وقال البيهقي: إن كان محفوظاً فإنما أراد: إني أجد الفرج من قبل اليمن.

وقال ابن الملقن في «التوضيح» (١٩/ ٢٤٠): قيل أراد مكة والمدينة، قال النووي: فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريدهما ونسبهما إلى اليمن لكونهما من ناحيته... وأغرب منه قول الحكيم الترمذي: إنه إشارة إلى أويس!

والحديث في «كشف الخفا» (١/ ٢٤٦)، و«الموضوعات» للفتني (ص ١٠١).

(٢) قاله السمناني في كتابه «العروة الوثقى»، فيما صرح به المصنف في «مرقاة المفاتيح» (٨/ ٣٤٤٣).

(٣) هو عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المؤرخ الصوفي الشافعي، المتوفى سنة (٧٦٨هـ).

الغَـوْثُ عـن العامَّـةِ والخاصَّـةِ غَيْـرةً مـن الحـقِّ عليـه، ويزيدُ مـا وَرَدَ فـي الحديثِ القُدسـيِّ: «أوليائـي تحـتَ قِبابـي، لا يعرِفُهـم غَيـري»(١).

وحيـثُ أُنجِـزَ المَقالُ إلى تحقيـقِ الحالِ، فلا بُـدَّ من مَعرفَةِ **الولـيِّ، والقُطْبِ، والأوتادِ، والأميالِ**.

فاعلَـمْ: أنَّ **الأوليـاءَ**: هـمُ المُتَّقـونَ الأذكيـاءُ، التَّابعُـونَ للأنبياءِ، كما قـالَ اللهُ تعالـى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢ ـ ٦٣]، وقـالَ عـزَّ وجـلَّ: ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤].

وأقـلُّ مَراتـبِ التَّقـوى أن يتَّقِيَ الشِّـركَ بـاللهِ، وأَعْلاهـا أن يكـونَ دوامُ الحُضورِ مـعَ اللهِ، ويتَّقـي خُطُورَ ما سِـواهُ، ومـا بينَهما المَراتِـبُ العليَّةُ لأربابِ المَناقـبِ الجليَّةِ، لكِـنْ فـي عُـرفِ الفُقَهـاءِ وسـائرِ العلمـاءِ، أنَّ **الوليَّ**: هـو الذي يكتَسِـبُ المأمـوراتِ، ويتَجَنَّـبُ المَحظـوراتِ، ولـم يكنْ مُصِرّاً علـى الصَّغائرِ، ولـم يُوجَدْ مُقِـرّاً على الكبائرِ.

ثمَّ منهم الخواصُّ من أربابِ الاختِصاصِ:

٢٠ ـ فعَن عليٍّ كرَّمَ الله وَجْهَه، عن رسولِ اللهِ ﷺ قالَ: «لا تسُبُّوا أهلَ الشَّامِ فإنَّ فيهم الأبدالَ». رَواهُ الطَّبَرانِيُّ وغيرُه(٢).

---

(١) الحديث أورده الغزالي في «الإحياء» (٤٨/ ٣٥٧).

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٩٠٥) من حديث علي، وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٣١٧): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ابن لهيعة، وهو لين وبقية رجاله ثقات. ورواه نعيم بن حماد في «الفتن» (٦٦٣)، وابن المبارك في «الجهاد» (١٩٢)، والسمعاني في «فضائل الشام» (٢٣)، وابن أبي الدنيا في «الأولياء» (٧٠) من طريق الزهري عن عبد الله بن صفوان، عن علي موقوفاً، ورجاله ثقات.
وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٠) من طريق شهر بن حوشب عن عوف بن مالك مرفوعاً. وشهر بن حوشب ضعيف.

٢١ ـ وفي رِوايةٍ عنه مَوقوفاً: «وسُبُّوا ظَلَمَتَهم»(١).

٢٢ ـ وفي أُخرَى عنه: «لا تَعُمَّ، فإنَّ فيهم الأبدالَ»(٢).

٢٣ ـ وفي أُخرَى: «الأبدالُ بالشَّامِ، والنُّجَباءُ بالكوفةِ»(٣).

٢٤ ـ وفي أُخرَى: «ألا إنَّ الأوتادَ من أبناءِ الكُوفَةِ، والأبدالَ من أهلِ الشَّامِ»(٤).

٢٥ ـ وفي أُخرَى: «النُّجَباءُ بمِصْرَ، والأخيارُ من أهلِ العِراقِ، والعَصائِبُ باليَمَنِ، والأبدالُ بالشَّامِ، وهم قليلٌ»(٥).

٢٦ ـ وأخرَجَ أحمدُ عنه قالَ: سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «الأبدالُ بالشَّامِ، وهم أربَعون رَجُلاً، يُسقَى بهمُ الغَيثُ، ويُنتَصَرُ بهم على الأعداءِ، ويُصرَفُ عن أهلِ الشَّامِ بهم العذابُ»(٦).

---

(١) رواه الحاكم (٤/ ٥٩٦) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (١/ ٢٩٦). وفي إسناده حبيب بن أبي ثابت، وهو مدلس وقد عنعن، فإسناده ضعيف.

ورواه ابن عساكر أيضاً (١/ ٣٤١)، وفي إسناده شريك النخعي ويحيى بن عبد الحميد الحماني، وكلاهما ضعيف.

(٣) رواه ابن عساكر (١/ ٢٩٦) عن علي موقوفاً. وفي إسناده من لا يعرف.

(٤) رواه ابن عساكر (١/ ٢٩٧) عن علي موقوفاً. وفي إسناده من لم أقف له على ترجمة.

(٥) رواه ابن عساكر (١/ ٣٠٠) عن أبي سليمان الداراني موقوفاً. ورواه ابن عساكر أيضاً (١/ ٢٩٧) عن علي بأخصر منه، وفي إسناده عياش بن عباس ولم يدرك علياً، والوليد بن مسلم مدلس وقد عنعن.

(٦) رواه أحمد في «مسنده» (٨٩٦) وابن عساكر في «تاريخه» (١/ ٢٨٩) من طريق شريح بن عبيد عن علي مرفوعاً. وإسناده ضعيف لانقطاعه، شريح لم يدرك علياً كما قال ابن عساكر، لكن قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٦٢): شريح بن عبيد وهو ثقة وقد سمع من المقداد، وهو أقدم من علي! وذكره المصنف في «الأسرار المرفوعة» (ص ٤٩١) وقال: ذكره أحمد ولا يصح، فإنه منقطع.

٢٧ ـ وأخرَجَ ابنُ أبي الدُّنيا عنه: سألْتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن الأبدالِ؟ [قال]:[١] وهم ستُّونَ رَجُلاً، فقلتُ: يا رسولَ الله! جَلِّهم لي؟ قالَ: «ليسُوا بالمُتَنَطِّعين، ولا بالمُبتَدِعين، ولا بالمُتَنَعِّمينَ، لم ينالُوا ما نالُوا بكثرةِ صَلاةٍ ولا صِيامٍ ولا صَدَقةٍ، ولكِنْ بسَخاءِ الأنفُسِ، وسلامَةِ القُلوبِ، والنَّصيحةِ لأئمَّتِهم»[٢].

٢٨ ـ وأخرَجَه الخَلَّالُ في «كراماتِ الأولياءِ»، وفيه: «ولا بالمُعجَبين»، بدلَ: «ولا بالمتعمقين»، وزادَ في آخرِه: «إنَّهم يا عليُّ في أمَّتي أقلُّ من الكِبريتِ الأحمرِ»[٣].

٢٩ ـ وعن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «البُدَلاءُ أربعونَ رَجُلاً، اِثنانِ وعِشرونَ بالشَّامِ، وثمانيةَ عشَرَ بالعِراق، كلَّما ماتَ منهم أحدٌ بدَّلَ الله تعالى مكانَه آخرَ، فإذا جاءَ الأمرُ قُبِضُوا كلُّهم، فعندَ ذلك تقومُ السَّاعةُ». رَواهُ الحكيمُ التِّرمذِيُّ[٤].

٣٠ ـ وفي رِوايةٍ عنه أيضاً مَرفوعاً: «أنَّ الأبدالَ أربعونَ رَجُلاً، وأربعونَ امرأةً، كلَّما ماتَ رجلٌ أبدلَ اللهُ مكانَه رَجُلاً، وكلَّما ماتتِ امرأةٌ أبدَلَ اللهُ مكانَها امرأةً». أخرَجَه الدَّيلَمِيُّ في «مُسنَدِ الفِردَوسِ»[٥].

---

(١) ما بين معكوفتين من «الأولياء» لابن أبي الدنيا (٨).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (٨)، وفي إسناده ابن لهيعة، وهو ضعيف، ومجاشع بن عمرو، كان أحد الكذابين.

(٣) رواه الخلال في «كرامات الأولياء» (١٤). وإسناده كسابقه.

(٤) هو في «نوادر الأصول» للحكيم الترمذي (١/ ٢٦١) دون إسناد، وهو حديث موضوع رواه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٨١)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٧٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (١/ ٢٩١). وفيه: العلاء بن زيدل، قال ابن حبان: يُروى عن أنس بن مالك بنسخة موضوعة لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل التعجب. اهـ.

(٥) وفي «مسند الفردوس» للديلمي (١/ ١١٩) دون إسناد.

ورواه الخلال في «كرامات الأولياء» (١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٥٢) وقال: لا يصح. وفيه مجاهيل.

٣١ ـ وفي رِوايةٍ عنه أيضاً: «أنَّ بُدَلاء أمَّتي لم يدخُلُوا الجنَّةَ بكثرةِ صلاتِهم ولا صِيامِهم، ولكِنْ دخَلُوا بسَلامَةِ صُدورِهم، وسَخاوَةِ أنفُسِهم». أخرَجَه ابنُ عَدِيٍّ والخَلَّالُ، وزادَ في آخرِه: «والنُّصحِ للمُسلمينَ»(١).

٣٢ ـ وفي رِوايةٍ أُخرَى بإسنادٍ حَسَنٍ عنه: أنَّه عليه السَّلامُ قالَ: «لن تخلُوَ الأرضُ من أربعينَ رجُلاً مثلَ خليلِ الرَّحمنِ، فبهم تُسقَونَ، وبهم تُنصَرونَ، ما ماتَ أحَدٌ إلا أبدَلَ اللهُ مكانَه آخرَ»، قالَ قتادةُ: لَسْنا نشُكُّ أنَّ الحسَنَ منهم(٢).

٣٣ ـ وعن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: ما خَلَتِ الأرضُ من بعدِ نوحٍ عليه السَّلامُ عن سبعةٍ يدفَعُ الله بهم عن أهلِ الأرضِ(٣).

٣٤ ـ وعن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «خِيارُ أُمَّتي في كلِّ قَرْنٍ خمسُ مِئَةٍ، والأبدالُ أربعون، فلا الخمسُ مئَةٍ ينقُصونَ ولا الأربَعونَ، كلَّما ماتَ رجلٌ أبدلَ اللهُ في الخمسِ مئةٍ مكانَه، وأدخَلَ في الأربعينَ مكانَه»، قالوا: يا رسولَ اللهِ! دُلَّنا على أعمالِهم؟ قالَ: «يَعفُونَ عمَّن ظَلَمَهُم، ويُحسِنُونَ إلى مَن أساءَ إليهم، ويَتَواسَونَ فيما آتاهُمُ اللهُ تعالى». أخرَجَه أبو نُعَيمٍ وغيرُه(٤).

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٥٤٩)، والخلال في «كرامات الأولياء» (٥)، وابن عساكر في «معجمه» (٢/ ٧١٨) من طريق الحسن عن أنس. وذكر ابن عدي أنه من منكرات محمد ابن عبد العزيز الدينوري.
ورواه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (٥٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٩٣) أن الحسن مرسلاً. وفي إسناده صالح المري، وهو متروك.

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٤١٠١) عن أنس مرفوعاً. وقال: لم يروِ هذا الحديث عن قتادة إلا سعيد، ولا عن سعيد إلا عبد الوهاب، تفرد به إسحاق. وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٦٣): إسناده حسن.

(٣) رواه الخلال في «كرامات الأولياء» (٨) عن ابن عباس موقوفاً.

(٤) رواه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (١/ ٣٠٣)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٥١)، قال: ليس يصح، كثير من رجاله مجاهيل ليس فيهم معروف.

٣٥ ـ وفي رِوايةٍ عنه مَرفوعاً: «لكلِّ قَرْنٍ من أمَّتي سابِقون». رَواهُ أبو نُعَيمٍ في «الحِليَةِ»، والحَكيمُ التِّرمِذيُّ[١].

٣٦ ـ وعن ابنِ مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ للهِ عَزَّ وجَلَّ في الخلقِ ثلاثَ مئةٍ قُلوبُهم على قلبِ آدمَ، وللهِ في الخلقِ أربَعونَ قُلوبُهم على قلبِ إبراهيمَ، وللهِ في الخلقِ خمسةٌ قُلوبُهم على قَلبِ جِبريلَ، وللهِ في الخلقِ ثلاثةٌ قلوبُهم على قلبِ ميكائيلَ، وللهِ في الخلقِ واحدٌ قلبُه على قلبِ إسرافيلَ، فإذا ماتَ الواحِدُ أبدَلَ اللهُ مكانَه من الثَّلاثةِ، وإذا ماتَ من الثَّلاثةِ أبدَلَ اللهُ مكانَه من الخَمسَةِ، وإذا ماتَ من الخَمسَةِ أبدَلَ اللهُ مكانَه من الأربَعين، وإذا ماتَ من السَّبعةِ أبدَلَ اللهُ مكانَه من الأربَعين، وإذا ماتَ من الأربعين أبدَلَ اللهُ مكانَه من الثَّلاثِ مئةٍ، وإذا ماتَ منَ الثَّلاثِ مئةٍ أبدَلَ اللهُ مكانَه من العامَّةِ، فبِهم يُحيي ويُميتُ، ويُمطِرُ ويُنبِتُ، ويَندَفِعُ البَلاءُ».

قيلَ لابنِ مَسعودٍ: كيفَ بهم يُحيي ويُميتُ؟ قالَ: لأنَّهم يسألُونَ الله تعالى إكثارَ الأُمَمِ، فيَكثُرون، ويَدعُونَ على الجَبابِرَةِ فيَنْقَصِمُونَ، ويَسْتَسْقُونَ فيُسقَونَ، ويَسألُونَ فتُنبِتُ لهم الأرضُ، ويَدعُونَ فيندَفِعُ بهم أنواعُ البَلاءِ. أخرَجَه ابنُ عَساكِرَ[٢].

وقالَ بعضُهم: لم يذكُرِ النَّبيُّ ﷺ أنَّ أحَداً على قلبِه؛ إذ لم يَخْلُقِ اللهُ في عالَمِ الخَلْقِ والأَمْرِ أعزَّ وأشرَفَ وأكرَمَ وألطَفَ من قلبِه ﷺ، فقُلوبُ الأنبياءِ والأولياءِ والملائكةِ بالإضافةِ إلى قلبِه؛ كإضافةِ سائرِ الكَواكبِ إلى إضافةِ الشَّمسِ.

---

(١) رواه أبو نعيم (١/ ٨)، والذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٢/ ١١٢) من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً. وقال: حديث غريب جداً، وإسناده صالح. وهو في «نوادر الأصول» للحكيم (١/ ٣٦٩) دون إسناد.

(٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٩٠٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (١/ ٣٠٣)، والذهبي في «الميزان» (في ترجمة عثمان بن عمارة) من طريق عثمان بن عمارة، عن المعافي بن عمران، عن سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن ابن مسعود مرفوعاً. وقال الذهبي: وهو كذب، فقاتل الله من وضع هذا الإفك.

ولعلَّ ذلك لأنَّه مَظهَرُ الحقِّ لجميعِ صفاتِه بخِلافِ غَيرِه؛ فإنَّه يكونُ مَظهَراً لبعضِ صِفاتِه في صُورةِ تجلِّياتِه على مَكنوناتِ مُكوَّناتِه.

٣٧ ـ وعن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ ﷺ: «ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه فهو من الأبدالِ، الذين بهم قِوامُ الدُّنيا وأهلِها: الرِّضاءُ بالقَضاءِ، والصَّبرُ عن مَحارِمِ اللهِ، والغَضَبُ في ذاتِ اللهِ». رَواهُ الدَّيلَمِيُّ في «مُسنَدِ الفِردَوسِ»(١).

٣٨ ـ وعن أبي هُرَيرَةَ رضيَ اللهُ عنه، قالَ: دَخَلتُ على النَّبيِّ ﷺ، فقالَ لي: «يا أبا هُرَيرَةَ! يدخُلُ عليَّ من هذا البابِ السَّاعَةَ رجلٌ من أحدِ السَّبعةِ الذين يَدفَعُ اللهُ تعالى عن أهلِ الأرضِ بهم»، فإذا حَبَشِيٌّ قد طَلَعَ من ذلك البابِ، أَقْرَعُ أَجْدَعُ على رأسِه جَرَّةٌ من ماءٍ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يا أبا هُرَيرَةَ! هو هذا»، وقالَ عليه السَّلامُ ثلاثَ مرَّاتٍ: «مَرْحَباً بيَسارٍ»، وكانَ يرُشُّ المسجِدَ ويَكْنُسُه، وكانَ غُلاماً للمُغيرَةِ بنِ شُعبةَ. ذكرَه الخلَّالُ(٢).

٣٩ ـ وعن أبي الدَّرداءِ رضيَ اللهُ تعالى عنه: أنَّ الأنبياءَ عليهم السَّلامُ كانوا أوتادَ الأرضِ، فلمَّا انقَطَعَتِ النُّبوَّةُ أبدلَ اللهُ مكانَهم قَوماً من أمَّةِ محمَّدٍ يقالُ لهم: الأبدالُ،

---

(١) هو في «مسند الفردوس» (٢/ ٨٤) دون إسناد.

ورواه أبو عبد الرحمن السلمي في كتابه «سنن الصوفية» ـ كما في «الحاوي للفتاوى» للسيوطي (٢/ ٢٩٩) ـ من طريق ميسرة بن عبد ربه عن المغيرة بن قيس، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ مرفوعاً.

وأورده السيوطي في «الجامع الصغير» ونسبه إلى الديلمي في «مسند الفردوس»، وقال المناوي في «فيض القدير» (٣/ ٢٨٨): فيه ميسرة بن عبد ربه، قال الذهبي في «الضعفاء والمتروكين»: كذاب مشهور، وشهر بن حوشب قال ابن عدي: لا يحتج به.

(٢) رواه الخلال في «كرامات الأولياء» (٦) ـ ومن طريق ابن الجوزي في «تنوير الغبش» (ص ١٤٢) ـ وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٦٥٨) من طريق سفيان بن عمر، عن موسى بن عقيل البصري، عن ثابت البناني، عن أبي هريرة مرفوعاً. وهو حديث تالف، في إسناده سيف بن عمر، وهو متروك، متهم بالوضع.

لم يفضُلُوا النَّاسَ بكثرةِ صَومٍ ولا صَلاةٍ ولا تَسبيحٍ، ولكِنْ بحُسْنِ الخُلُقِ، وبصِدْقِ الوَرَعِ، وحُسْنِ النِّيَّةِ، وسلامَةِ قُلوبِهم لجميعِ المُسلمين، والنَّصيحةِ للهِ تعالى. رَواهُ الحكيمُ التِّرمذِيُّ في «نَوادِرِ الأُصولِ»[١].

٤٠ ـ وعن بَكرِ بنِ خُنَيسٍ يرفَعُه: «علامَةُ أبدالِ أُمَّتي أنَّهم لا يَلعَنونَ شيئاً». رَواهُ ابنُ أبي الدُّنيا في كتابِه «الأولياءُ»[٢].

٤١ ـ وعن الكَتَّاني يقولُ: النُّقباءُ ثلاثُ مئةٍ، والنُّجَباءُ سَبعونَ، والبُدَلاءُ أربَعونَ، والأخيارُ سبعةٌ، والعُمُدُ أربَعةٌ، والغَوثُ واحِدٌ، فمَسْكَنُ النُّقباءِ المَغرِبُ، ومَسْكَنُ النُّجباءِ مِصْرُ، ومَسْكَنُ الأبدالِ الشَّامُ، والأخيارُ سيَّاحُونَ في الأرضِ، والعُمُدُ في زَوايا الأرضِ، ومَسْكَنُ الغَوْثِ مكَّةُ، فإذا عَرَضَتِ الحاجَةُ من أمرِ العامَّةِ ابتَهَلَ فيها النُّقَباءُ ثمَّ النُّجَباءُ ثمَّ الأبدالُ ثمَّ الأخيارُ ثمَّ العُمُدُ، فإن أُجيبوا وإلا ابتَهَلَ الغَوْثُ فلا يُتِمُّ مسألَتَه حتَّى تُجابَ دَعوَتُه[٣].

٤٢ ـ وأخرجَ أبو نُعَيمٍ في «الحِليَةِ» عن أبي يزيدَ البِسْطامِيِّ أنَّه قيلَ له: إنَّكَ منَ الأبدالِ السَّبعةِ الذينَ هم أوتادٌ، فقالَ: أنا كلُّ السَّبعةِ[٤]، يعني أنَّ مدارَهم عليَّ، ورُجوعَهم إليَّ، فإنَّه ـ رحمَه اللهُ ـ كانَ القُطْبَ حينَئذٍ.

---

(١) هو في «نوادر الأصول» (١/ ٢٦٢) دون إسناد. وأورده الغزالي في «الإحياء» (٣/ ٣٥٧).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (٥٩)، وهو مرسل، قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٤٦): مرفوع مفصل. ونقل المناوي في «فيض القدير» (٤/ ٣٢٠) في بكر بن خنيس عن الذهبي: واهٍ. وقال في «التقريب»: صدوق له أغلاط كثيرة، وأفرط فيه ابنُ حبان.

(٣) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١/ ١٢٧)، ومن طريق ابن عساكر في «تاريخه» (١/ ٣٠٠)، واليونيني في «مشيخته» (ص ٧٤).

والكتاني: هو أبو بكر محمد بن علي، صاحب الجنيد، المتوفى سنة (٣٢٢هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٣٤).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (١٠/ ٣٧).

٤٣ ـ وأخرجَ أبو الشَّيخِ أبو نَصرٍ المَقدِسيُّ[١] في كتابِ «الحُجَّةِ على تارِكِ المَحَجَّةِ» بسَنَدِه عن أحمدَ بنِ حنبلٍ أنَّه قيلَ له: هل للهِ تعالى في الأرضِ أبدالٌ؟ قالَ: نعم، قيل: مَن هُم؟ قالَ: إنْ لم يكُنْ أصحابُ الحديثِ هُمُ الأبدالَ ما أعرِفُ للهِ أبدالاً[٢].

٤٤ ـ وقالَ سَهْلُ[٣] بنُ عبدِ اللهِ: صارَتِ الأبدالُ أبدالاً بأربعةٍ: قلَّةُ الكَلامِ، وقِلَّةُ الطَّعامِ، وقلَّةُ المَنامِ، وعُزْلَةُ الأنامِ[٤].

٤٥ ـ وأخرجَ أبو نُعَيمٍ في «الحِليةِ» عن بشرِ بنِ الحارثِ: أنَّه سُئِلَ عن التَّوكُّلِ، فقالَ: اضطِرابٌ بلا سُكونٍ: رجلٌ يضطَرِبُ بجَوارِحِه وقلبُه ساكِنٌ إلى اللهِ تعالى، لا إلى عَمَلِه، وسُكُونٌ بلا اضطِرابٍ: رجُلٌ ساكِنٌ إلى اللهِ تعالى بلا حَرَكةٍ، وهذا عزيزٌ، وهو من صِفاتِ الأبدالِ[٥].

٤٦ ـ وأخرجَ[٦] عن مَعروفٍ الكَرْخيِّ قالَ: مَن قالَ في كلِّ يومٍ عشْرَ مرَّاتٍ: اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أمَّةَ محمَّدٍ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ عن أمَّةِ محمَّدٍ، اللَّهُمَّ ارحَمْ أمَّةَ محمَّدٍ؛ كُتِبَ من الأبدالِ[٧].

---

(١) كذا في النسخ، وصوابه: أبو الفتح نصر المقدسي، وهو نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي المتوفى سنة (٤٩٠هـ). انظر: «السير» (١٩/ ١٣٦).

(٢) انظر: «مختصر الحجة على تارح المحجة» (١٠٠). ورواه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص ٥٠)، وابن الجوزي في «مناقب أحمد» (ص ٢٤٩)، من طريق أبي الحسن علي بن إبراهيم، عن عمر بن بكار القافلاني عن أحمد بن حنبل. وعلي بن إبراهيم، رافضي جلد.

(٣) في هامش «ج»: «أي التستري رحمه الله تعالى، وفي نسخة: سهيل بالتصغير، لمحرره الفقير».

(٤) انظر: «النور السافر» (ص ٢٤٨)، و«الحاوي للفتاوى» للسيوطي (٢/ ٣٠٦).

(٥) «حلية الأولياء» (٨/ ٣٥١)، وانظر: «الحاوي للفتاوى» (٢/ ٣٠٦).

(٦) في هامش «ج»: «أي: أبو نعيم، على هامش بعض النسخ».

(٧) «حلية الأولياء» (٨/ ٣٦٦)، وانظر: «الحاوي للفتاوى» (٢/ ٣٠٦).

٤٧ ـ وأخرَجَ عن أبي عبدِ اللهِ النباجي[١] قالَ: إنْ أحبَبْتُم أن تكونُوا أبدالاً فأَحِبُّوا ما شاءَ اللهُ تعالى، ومَن أحبَّ ما شاءَ اللهُ تعالى لم ينزِلْ به من المَقاديرِ شَيءٌ إلا أحبَّه[٢].

٤٨ ـ ثم اعلم أنَّ البَغَوِيَّ أخرَجَ في تفسيرِ سورةِ «شُورَى»: عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه، عنِ النَّبيِّ ﷺ، عن جِبريلَ، عنِ اللهِ تعالى يقُولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: «مَن أهانَ لي وَلياً فقد بارَزَني بالمُحارَبةِ، وإنِّي لأَغْضَبُ لأوليائي كما يَغْضَبُ اللَّيثُ الحَرِدُ ـ أي: الغَضْبانُ ـ، وما تقرَّبَ إليَّ عبدي المُؤمِنُ بمِثلِ ما افترَضْتُ عليه، وما يزالُ عبدي المؤمنُ يتقَرَّبُ إليَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّه، فإذا أحبَبْتُه كنتُ له سَمْعاً وبَصَراً [ولساناً] ويَدَاً ومُؤَيِّداً، إن دَعاني أجَبْتُه، وإن سألَني أعطَيتُه، وما ترَدَّدتُ في شيءٍ أنا فاعِلُه ترَدُّدِي في قَبْضِ رُوحِ عبدي المؤمِنِ، يكرَهُ الموتَ وأنا أكرَهُ مَساءَتَه ولا بدَّ له منه، وإنَّ مِن عِبادي المُؤمنين لَمن يسألُني البابَ من العبادةِ فأكفُّه عنه أن لا يَدخُلَه عُجْبٌ فيُفسِدُه ذلك، وإنَّ من عبادي المؤمنين لمَنْ لا يُصْلح إيمانَه إلا الغنى، ولو أفْقرتُه لأفسده ذلك، وإنَّ من عبادي المؤمنين لمَنْ لا يُصْلحُ إيمانَهُ إلا الفَقْرُ ولو أَغْنَيتُه لأفسدَهُ ذلك، وإنَّ من عِبادِي المُؤْمنينَ لمَنْ لا يُصلِحُه إلا الصِّحَّةُ، ولو أَسْقَمْتُه لأفسَدَه ذلك، وإنَّ من عبادي المُؤمنين لمَنْ لا يُصلِحُ إيمانَه إلا السَّقمُ، ولو أَصْححتُه لأفسَدَه ذلك، إنِّي أُدَبِّر أمرَ عبادي لعِلمي بقُلوبِهم، إنِّي عليمٌ خَبيرٌ»[٣].

---

(١) في «ج»: «الصنابحي رضيَ اللهُ عنه!»، والتصويب في «ف»، وهو الموافق للمصادر.

(٢) «حلية الأولياء» (٩/ ٣١١ و٣١٢)، وقد تصحف فيه (النباجي) إلى (الساجي). والنباجي ترجم له الذهبي في «السير» (٩/ ٥٨٦)، وكان عابداً ربانياً. وانظر: «الحاوي للفتاوى» (٢/ ٣٠٦).

(٣) رواه البغوي في «تفسيره» (٧/ ١٩٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣١٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٣٢)، وقوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٢٠٥). وقد تفرد بإسناده الحسن بن يحيى الخشني، وهو متروك فيما قال الدارقطني، وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال الذهبي: تركوه. وانظر: «الحاوي للفتاوى» (١/ ٤٣٤).

وقد أخرَجَه ابنُ أبي الدُّنيا في كتابِ «الأولياءِ» عن أنسٍ رضيَ اللهُ تعالى أيضاً بطُولِه ولفظِه[(١)].

٤٩ ـ ويُقوِّيه: ما أخرَجَه البُخاريُّ في «صَحيحِه» عن أبي هُرَيرَةَ رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: مَن عادَى لي وليّاً فقد آذَنْتُه بالحربِ، وما تقرَّبَ إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممَّا افترَضْتُ عليه، وما يزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافلِ حتَّى أُحِبَّه، فإذا أحبَبْتُه كنتُ سمعَه الذي يسمَعُ به، وبصَرَه الذي يُبصِرُ به، ويدَه التي يبطِشُ بها، ورِجْلَه التي يمشي بها، وإن سألَنِي لأُعطِينَّه، وإن استَعاذَني لأُعيذَنَّه، وما ترَدَّدْتُ عن شيءٍ أنا فاعِلُه ترَدُّدِي عن قبضِ نفسِ عبدي المُؤمنِ، يكرهُ المَوتَ وأكرَهُ مَساءَتَه، ولا بُدَّ له منه»[(٢)]. وقد بيَّنتُ معنَى هذا الحديثِ في «شرحِ الأربعين»[(٣)]، واللهُ المُوفِّقُ والمُعينُ.

***

٥٠ ـ ثمَّ اعلَمْ أنَّ ما اشتَهَرَ على ألسِنَةِ العامَّةِ من: أنَّ أُوَيساً قلَعَ أسنانَه لشِدَّةِ أحزانِه حينَ سمِعَ أنَّ سِنَّ رسولِ اللهِ ﷺ أُصِيبَ يومَ أُحُدٍ، ولم يعرِفْ خُصوصَ أيِّ سنٍّ كانَ بوجهٍ معتمدٍ[(٤)]؛ فلا أصلَ له عندَ العُلماءِ، معَ أنَّه مُخالِفٌ للشَّريعةِ الغرَّاءِ.

ولذا لم يفعَلْهُ أحَدٌ من الصَّحابةِ الكُبراء[(٥)]، على أنَّ فِعْلَه هذا عبَثٌ[(٦)] لا يصدُرُ إلا عن السُّفهاءِ.

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (١). وعلته كسابقه.

(٢) «صحيح البخاري» (٦٥٠٢).

(٣) في هامش «ج»: «يعني النووية، أي: المسمى بالمبين المعين، لمحرره».

(٤) في «ج»: «بوجهه معتمداً».

(٥) في هامش «ج»: «مع شدة محبتهم له عليه السلام. لمحرره».

(٦) في «ج»: «عنت». والمثبت من «ف».

٥١ ـ كـذا: لا يثبُتُ نسـبةُ الخِرْقَـةِ النَّبويَّـةِ إليـه، ومنـه إلـى بعـضِ المشـايخِ بمـا[١] لا يُعتَمَـدُ عليـه.

٥٢ ـ وكـذا: تَلقيـنُ الذِّكـرِ الخَفِيِّ أو الجليِّ، ونسـبتُه إلى النَّبـيِّ ﷺ من طريقِ أبـي بكـرٍ أو علـيٍّ، لا يصِحُّ عنـدَ أهل الخُبْـرِ بالأحاديثِ والسِّـير، بـل ولا يثبُتُ بينَ علـيٍّ والحسَـنِ البَصـرِيِّ مادةُ الاجتِمـاعِ، معَ كونِهمـا في عصرٍ واحـدٍ بالإجماعِ.

٥٣ ـ وكـذا طريـقُ المُصافَحَـةِ الخاصَّـةِ المُسَلْسَـلةِ، على ما يدَّعيـهِ بعضُ في السلسـلة، وجعَلُـوه للعامَّةِ مـادة المَشـغَلَةِ؛ ليسَ له نسـبةٌ متَّصلةٌ.

فعَلَيـكَ بالكتـابِ والسُّـنَّةِ، ومـا دَرَجَ عليـه جماعـةُ الأئمَّـةِ، مـن الزُّهـدِ فـي الدُّنيـا، والرَّغبـةِ فـي العُقْبـى، والإقبالِ علـى المَقصِـدِ الأَسْـنَى، مـعَ دوامِ الحُضورِ مـعَ المولـى فـي الأُوْلـى والأُخرَى.

رَزَقَنـا اللهُ الزِّيـادَةَ الُمفَسَّـرَةَ باللِّقـاءِ فـي مقـام الحُسـنَى، والحمـدُ للهِ وحـدَه وكفَـى، وسـلامٌ علـى المُرسَـلين، والحمـدُ للهِ ربِّ العالَميـن.

***

(١) في «ج»: «مما».